في أية عملية تحديد دقيقة لتعريف الحرب النفسية من خلال اغلب الأدبيات الدعائية , يطالعنا مفهوم شائع مثقل بالأخطاء يعكس الفهم الذي ساد الفكر السياسي عن الظاهرة قبل الحرب العالمية الثانية , وامتد بعدها بوصفه عملاً دعائياً محضاً ليس إلا , مما ساعد في شيوع هذا المفهوم , فضلاً عن التداخل مع مفاهيم أخرى والقائمة على الفصل الحاد بين مستويات التعامل النفسي ك (الإعلام , والدعاية , وغسيل الدماغ والتحويل العقائدي ... الخ) ,أذ ركزت اغلب تلك التعريفات على عد الحرب النفسية في مفهومها الواسع كل ما يوجه إلى العدو – باستثناء القوة المادية – لغرض الإسهام بصورة فاعلة في قهره او التأثير في سلوكه .

كما عرفت الحرب النفسية : بانها الاستخدام المخطط من قبل الدولة او مجموعة دول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية التي تستهدف جماعات معادية او محايدة او صديقة للتأثير في آرائها وعواطفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف تلك الدولة او الدول المستخدمة لها .

وهنا لابد من الإشارة ان الحرب النفسية تهدف إلى أحداث تغيير في السلوك العام للعدو بطريقة تتناسب وأهداف مستخدمها , مستعملة وسائل يتجاوز تأثيرها النفسي التأثير الجسماني ويتفوق عليه أحيانا , ويمكن لهذه الوسائل ان تتضمن ادوات عسكرية معروفة (مثل الغارات الجوية والقصف المدفعي , فضلاً عن أثارة الفوضى والتخريب ... الخ) .

وهنالك وسائل وأدوات أخرى غير عسكرية والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من الحرب النفسية كالإجراءات الاقتصادية والدبلوماسية والتلويح بفرض العقوبات وقطع العلاقات وأيضا التجسس وعناصر الطابور الخامس .

ومن اجل فهم الحرب النفسية بشكل واضح , لابد من معرفة عناصرها والتي تقوم على اربع منطلقات أساسية وهي : –

١– ان الحرب النفسية تنطوي تحت ما يمكن ان نسميه وظيفة الدولة الاتصالية بمعناها الواسع , بوصفها احدى وظائف الدولة المعاصرة والتي يتطلب نقل المعلومات إلى الأفراد وخلفية عن الوقائع قبل اتخاذ قرار سياسي معين , من اجل خلق علاقة معنوية وفكرية ثابتة إلى حد ما بين الفرد والدولة .

٢– ان الحرب النفسية هي احدى مستويات التعامل النفسي في علاقة السلطة بالمواطن , عبر الوظيفة الاتصالية للدولة والمتمثلة ب (الإعلام والدعاية والدعوة والحرب النفسية)

٣- ان الحرب النفسية أضحت اليوم ظاهرة معتادة مرتبطة بالوجود الإنساني , فهي لا تنفصل ولا تستقل عن أية مرحلة من مراحل التطور البشري .

٤- ان الحرب النفسية هي نوع من القتال ومن ثم تخضع لجميع القواعد التي تسيطر على مفهوم الصراع القومي .

وبناء على ما تقدم يمكن **تعريف الحرب النفسية** : -(بانها نوع من القتال النفسي لا يتجه إلا للعدو ولا يسعى إلا لتحطيم النواحي المعنوية له بجميع الوسائل , للقضاء على أية صورة من صور الثقة بالنفس , والتي قد تولد فيه المقاومة او عدم الإذعان والاستسلام).

مفهوم الحرب النفسية :في القاموس الحربي ألمريكي الذي صدر في العام ٩٥٩٤ ، فإن مصطمح حرب نفسية يعني "إجراءات دعاية مرسومة لمتأثير عمى آراء ومشاعر وسموك وموقف المجموعات االجنبية المعادية أو الحيادية أو الصديقة، في إطار السياسة الوطنية واالداف الوطنية". وقد عدل المفيوم في العام ٩٥٩١ "بحيث أصبحت تعني قيام بمد أو جماعة من الدول بدعاية، أو وسائل إعالم أخرى ضد مناطق معادية، أو محايدة، أو صديقة، بيدف التأثير عمى وجيات نظربا وآرائيا ومشاعربا ومواقفيا عمى نحو يدعم أىداف الدولة المياجمة وحمفائيا .إن ىذه الحر ب عبارة عن حممة شاممة تستخدم فييا مختمف ألجيزة واالدوات المتاحة لمتأثير في نفسيات وعقول وذاكرة الجماعة، أو االمة، أو الفرد، أو الشعب المستيدف، وذلك بقصد تغيير أو تدمير مواقف أو اتجاات حالل مواقف أخرى محميا بغرض تشكيل سموك جديد يتفق ومصالح سياسية معينة، وا وأىداف الطرف الذي يشن الحرب .

أهداف الحرب النفسية

من االىداف التي ترمي إليها الحرب النفسية إظيار عجز النظم االقتصادية، والسياسية، واالجتماعية، عن القيام بواجباتيا نحو الجماير، وتقسيم وحدة المجتمع، من خالل إثارة النعرات الطائفية، واستغالل االقميات في الداخل، وخمق التناقضات بين فئاتيا المختمفة، والتفرقة بين االحزاب وبين القوات العسكرية وباقي قطاعات الشعب المدنية . القضاء عمى المجتمع ومستقبمو وتدمير ثقتو بنفسو، وغايتو ، شل عقل الخصم وتفكيره ونفسيتو وتحطيم معنوياتو وبث اليأس، والتشجيع عمى االستسالم والقضاء عمى كل أشكال المقاومة عنده، ولو باستخدام العقوبات االقتصادية"

بث روح اليأس من النصر في نفوس الطرف آلخر، وخفض روحو المعنوية والتشكيك بقدرتو عمى النصر، وتييئة الجماير ضد الحرب، وزرع التذمر بأوساط القوات المسمحة .إرباك صانعي القرار من الساسة والعسكريين وتشجيع بعض أطرافيا وأعضائيا عمى الخروج لما تجمع عميو أللغمبية، واثارة المخاوف بين أجزاء أالمة بعضيم مع البعض

الدعاية في الحرب النفسية عرفت الدعاية في مجاالت مختمفة، فمن الدعاية في مجال الصحافة واالعالم إلى الدعاية في مجال العموم السياسية، إلى الدعاية كنشاط تجار ي يؤدي إلى زيادة المبيعات وتحقيق فائض من الربح. أما الدعاية كوسيمة من وسائل الحرب النفسية فقد ذىب البعض إلى اعتباربا مرادفة لمحرب النفسية. عرفت الدعاية في القرن الخامس عشر وتحديدا في العام ٩٢١١ ، عندما أنشأ البابا جرجوري الخامس عشر بيئة الدعاية الدينية لمو اجية الحداث والتطورات الجديدة المتعمقة باإلصالح البديني البروتستنتي وقد كان من أىدافيا نشر الديانة المسيحية الكاثوليكية عن طريق السمم وبعيدا عن الحرب. أما نابميون، فقد ثبت أنو كان قد استخدم الصحافة ألىداف دعائية، مستغالً بذلك الصحف المختمفة لمياجمة الحكومة البريطانية. وقد قيل إن نابميون نظم جيازا دعائيا معقدا كان يواليو أو يشرف عميو بنفسو .أما في الحرب العالمية الثانية، فقد تطور وتزايد االىتمام بالدعاية، حيث تم إنشاء وزارة لألعالم ولجنة لمحرب النفسية في بريطانيا .مفهوم الدعاية:

مفهوم الدعاية :بأنيا "المحاولة المتعمدة المدبرة ألقناع الناس بأن يفكروا ويسمكوا بالطريقة المطموبة، إنيا وسيمة لغاية، وتتنوع االساليب المستخدمة تبعا لمتكنولوجية المتاحة .بأنيا االستخدام المخطط لي نوع من وسائل االعالم بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معادية معينة أو جماعة محايدة أو جماعة صديقة أجنبية لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين، أن الدعاية ليا أثربا عمى المدنيين والعسكريين. وتبنى الدعاية الحديثة عمى أساس عمم النفس وعمم االجتماع وعمم النفس االجتماعي.

انواع الدعاية في الحرب النفسية :أ. دعاية بيضاء ٦ وبي توضح أللمور إليجابية لتمميع شخص أو جية أو دولة مثل تمميع الفضائيات وابراز دوربا الخيري واالجتماعي في المجتمع .ب . دعاية سوداء ٦ توجو ضد شخص أو جماعة لتشويشيا مثل استخدام الدعاية ضد العربي وتصويره بأنو بمجي ومتخمف ورسم صورة سيئة عنو في أذىان شعوب العالم . ت . دعاية رمادية ٦ بي تقوم عمى بعض الحقائق لكن تضيف إلييا بعض التأويالت والتفسيرات الخاطئة وبعض أألكاذيب مثل استخدام قنوات فضائية دعاية ضد دول تختمف سياستيا مع سياسة الدولة كما حدث مع قناة الجزيرة فقد ساومت الجزيرة بذه القن اوت لتخفيف ضغط تمك الدعاية مقابل تنازالت سياسية.